## الدرس الواحد والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

أمّا بعد..

يقول الحافظ المنذري - رحمه الله - في كتابه كفاية المتعبّد وتحفة المتزهد..

[ ما يُسبَّح به في الأيام وفضل التسبيح ]

[ روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب ، وكتبت له مئة حسنة ، و محيت عنه مئة سيئة ، وكان له حرزًا من الشيطان يومه حتى يمسي ، ولم يأتِ أحد يوم القيامة أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ، ومن قال سبحان الله وبحمده مئة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» متفق عليه

قوله:عدل عشر رقاب العدل بالفتح المثل، وما عادل الشيء من غير جنسه ، و بالكسر ما عادله من جنسه ، وكان نظيره ، وقال البصريون العَدل والعِدل لغتان وهما المثل ]

**الشرح ..**

قال الحافظ المنذري رحمه الله [ ما يُسَبح به في الأيام و فضل التسبيح ]

قوله رحمه الله [ في الأيام ] .. أي وردا يوميا يواظب عليه المسلم في كل يوم من أيامه بحيث يحرص على أن لا يفوت عليه هذا الورد في أي يوم من أيامه ،

و ما جاء من النصوص في الأوراد اليومية التي لم تُخَص بوقت من اليوم فالأَولى المبادرة بها في أول اليوم ، مسارعة إلى الخيرات واغتناما لبركات هذه الأذكار و ثمارها في اليوم كله ، و أما ما جاء من الأوراد اليومية الموظفة بأوقات معينة ، فإنه يؤتى بها في أوقاتها التي جاءت بها السُنة ، سنة النبي الكريم صلوات الله و سلامه عليه ، أورد رحمه الله حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : " من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، في كل يوم مئة مرة " ؛ هذه الكلمة كلمة التوحيد التي لأجلها قامت الأرض والسماوات ، وهي أفضل الكلمات ، وأجَلُّها على الإطلاق ، وهي أفضل الذكر، وأعلاه شأنا وقد صحَّ عن نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قال « أفضل الذكر لا إله إلا الله » وهي أعلى شعب الإيمان وأرفعها ، قال صلى الله عليه وسلم « الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق »

وهذا اللفظ " لا إله الله وحده لا شريك له ، له الملك، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير " ، جُمِعَ به بين هذه الكلمة – كلمة التوحيد العظيمة – وتأكيد معناها ومدلولها وذكر شيء من دلائلها وبراهينها ، كل ذلك اجتمع في قولك " لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " ،

أما " لا إله إلا الله " فهي كلمة التوحيد وهي قائمة على ركنين النفي والإثبات ، نفي العبودية عن كل ما سوى الله ، وإثبات العبودية بكل معانيها لله وحده ،

و أما قول : " وحده لا شريك له " فهذا تأكيد للتوحيد بركنيه ؛

فإن قوله : " وحده " تأكيد للإثبات ، وقوله " لا شريك له " تأكيد للنفي ،

و أما قوله : " له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " فهذه براهين للتوحيد و دلائل على وجوب إخلاص الدين لله ، وأنه المعبود بحق الذي لا معبود بحق سواه هو الذي له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ،

وقول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث " في كل يوم مئة مرة " يفيد أهمية المواظبة على هذا الذكر بهذا العدد مئة مرة ، بحيث يكون وردًا للمسلم في كل يوم من أيامه ، قال " في كل يوم مئة مرة "، والمئة تعدّ اتباعا للسنة بأصابع اليد لأنه لم ينقل عن النبي عليه الصلاة والسلام استخدام آلاتٍ أو حصى أو خرز أو نحو ذلك لعدِّ التسبيح ، و إنما من رآه وصف عدَّه للتسبيح عليه الصلاة والسلام بأنه كان يعقده بيده صلى الله عليه وسلم وقال : " اعقدنّ الأنامل فإنهن مستنطقات " ، هكذا كان هديه عليه الصلاة والسلام ، وهو أبلغ و أكمل في التعبد والخشوع والبعد عن المراءاة من استخدام الناس لآلاتٍ أو خرزٍ أو نحو ذلك يعدُّون به التسبيح ، ولم يذكر في هذا الحديث وقت من اليوم يؤتى فيه بهذه التهليلات ، فالأَولى في مثل ذلك المبادرة والإتيان به في أول اليوم و مفتتحه..

أولاً : مسارعة في الخيرات ، وثانيا : ليغنم خيرات هذا الذكر وبركاته من أول يومه ، وثالثا : لأن الإنسان لا يدري ما يعرِض له في يومه من الحوائل و العوائق والشواغل ، فالمبادرة به في أول اليوم أَولى ،

ثم ذكر عليه الصلاة والسلام الفوائد والثمار لمن يوفق للإتيان بهذا الذكر والعناية به فذكر عليه الصلاة و السلام خمسة ثمار عظيمة ..

الثمرة الأولى : قال " كانت له عدل عشر رقاب " .. أي كأنما أعتق يومه ذلك عشرة رقاب في سبيل الله وعتق الرقاب لا يخفى عظيم فضله وشريف قدرِه وجزيل ثوابه عند الله سبحانه وتعالى ،

الثمرة الثانية : قال " وكتبت له مئة حسنة " و الثالثة : " محيت عنه مئة سيئة "

والرابعة " كانت له حرزًا من الشيطان يومه حتى يمسي " : ..

وهذا أيضا مما يؤكد أهمية المبادرة بإتيان هذا الذكر في أول اليوم حتى يكون حصنا له من الشيطان ، وحرزا واقيا له من الشيطان من أول اليوم ، لا يجعل هذه الفضيلة إنما ينالها بعد منتصف اليوم ، أو قرب نهاية اليوم بل يحرص على اغتنامها من أول يومه ،

الثمرة الخامسة : قال " ولم يأتِ أحد يوم القيامة أفضل مما جاء به إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك " .. ليس المراد بقوله " عمل أكثر من ذلك " أي عدَّ التهليلات مئة وعشرة –على سبيل المثال – ، فالتهليلات تعدّ كما وردت مئة ، لكن يستكثر من التهليل المطلق أو التسبيح المطلق أو الأعمال النوافل بعمومها فهذا هوالمراد بقوله صلوات الله وسلامه عليه " لم يأتِ يوم القيامة أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك " ، يعني جاء بهذا الذكر و واظب عليه و واظب أيضا على الأعمال الصالحة الأخرى المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال عليه الصلاة والسلام : " ومن قال سبحان الله وبحمده مئة مرة حُطّت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر " وهذا القول فيه كالقول في الذي قبله ، أن يحرص على أن يبادر به من أول اليوم ، وقد مر معنا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه " هذا نص في أنه من أذكار الصباح ، وكذلك من أذكار المساء ، فيؤتى بهذه التسبيحات مئة مرَّة في الصباح ، و مئة مرة في المساء ، وقوله: " سبحان الله و بحمده " .. هذا جمع بين التسبيح و التحميد ؛ والتسبيح تنزيه لله تبارك وتعالى ، والتحميد ثناء على الله ؛ فهو جمْع بين التنزيه لله والثناء عليه، التنزيه له عن ما لا يليق به ، والثناء عليه بما هو أهله سبحانه وتعالى ، و هاتان الكلمتان دلَّ القرآن الكريم على أنهما خاتمة كلام أهل الجنة في دخولهم الجنة ،

﴿ دَعْوَاهُم فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُم فِيهَا سَلَامٌ وَ ءَاخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾ ، فيها الجمع بين الكلمتين التسبيح والتحميد لله سبحانه وتعالى ، جعلنا الله سبحانه و تعالى في هذه الحياة الدنيا من المكثرين من التسبيح بحمد الله ، ومن القائلين لها في جنات النعيم

[ وروى موسى الجهني عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال : « كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ، فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ، قال يسبح مئة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة »انفرد به مسلم.

قال الحميدي هكذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات عن موسى : أو يحط ، قال البرقاني : رواه شعبة وأبو عوانة ويحي بن سعيد القطان فقالوا : ويحط بغير ألفٍ ]

## الشرح..

هذا الحديث ؛ حديث سعد بن أبي وقاص – أحد العشرة المبشرين بالجنة – رضي الله عنه وأرضاه يقول : " كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة " وهذا أسلوب تشويق ، والاستفهام هنا في قوله : " أيعجز " بمعنى النفي ؛ أي : لا يعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة ، فشوَّقهم عليه الصلاة والسلام وتاقت نفوسهم لذلك ، ولهذا سألوا " سأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة " و هذا يدل على حرص الصحابة رضي الله عنهم في الخير، وعظيم رغبتهم في تحصيله

فقال صلوات الله و سلامه عليه " يسبح مئة تسبيحة " والحسنة بعشر أمثالها ، ولا تَنافيَ بين هذا الحديث والحديث الذي قبله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالتهليل " قال مئة حسنة " لأن الحسنة

بعشر أمثالها كما دلت على ذلك عموم الأدلة في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه ، " قال يسبح مئة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة " لأن الحسنة بعشر أمثالها

" أو يحط عنه ألف خطيئة " إثبات الهمزة في قوله " أو" هذا جاء في صحيح مسلم وجاء في خارج الصحيح وكذلك في المستخرج لأبي عَوانة وغيره بدون الهمزة بدون إثبات الهمزة .

قوله " يكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة " أي ينال هاتين الثمرتين كتابة الحسنات و الفوز بها ، وحطّ السيئات وغفرانها .

[ وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" متفق عليه ]

**الشرح..**

ثم أورد هذا الحديث العظيم في فضل التسبيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال : " كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم "

" كلمتان " هذه خبر مقدم كلمتان خبر مقدم ، والمبتدأ هو قوله " سبحان الله و بحمده " أصل الجملة ؛ سبحان الله وبحمده كلمتان خفيفتان على اللسان ... إلى آخره ، لكنه قدم الخبر وأطال في وصفه ثم جاء بالمبتدأ بعد أن اشتاقت القلوب إلى معرفته ، وهذا من أساليب التشويق العظيمة في الترغيب في الخير والحث عليه

قال : "كلمتان " هذا هو الخبر ، ثم أخذ يصف هاتين الكلمتين

" خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن " إلى هنا اشتاقت القلوب شوقا عظيماً إلى معرفة هاتين الكلمتين بعد هذه الأوصاف العظيمة

" خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان " .. انظر خفة وثِقَل ، خفة على اللسان ؛ هذا دليل على قلة العمل ليس عملا ثقيلا متعبا مجهدا " خفيفتان على اللسان " ، ويقابل هذه الخفة على اللسان ثِقَل في الميزان يوم القيامة هذا يدل على عظم الثواب، فأفاد قوله : " خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان " على قلة العمل وكثرة الثواب ، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى ؛ من عمل قليل ثواب عظيم جدا، ثواب هاتين الكلمتين عند الله سبحانه وتعالى ثقل في الميزان يوم القيامة ؛ مما تثقل به موازين العبد يوم القيامة ، والحديث فيه إثبات الميزان ؛ وهو ميزان حقيقي يُنصب يوم القيامة له كفتان ،

كفة توضع فيها الحسنات و كفة توضع فيها السيئات ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ جعلنا الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه منهم .

وقوله " حبيبتان إلى الرحمن " .. فيه عظيم مكانة هاتين الكلمتين عند الله سبحانه وتعالى، وأنهما حبيبتان إلى الله جل وعلا أي محبوبتان إليه ، وهذا فيه إثبات المحبة صفة لله جل وعلا ، و أن هاتين الكلمتين حبيبتان الى الله عز وجل ، وخصَّ اسمه الرحمن بإضافة هذه المحبة للكلمتين إليه " حبيبتان إلى الرحمن " إشعارا بعظيم نصيب هؤلاء الذاكرين من رحمة الله ؛ عظيم نصيبهم من رحمة الله سبحانه وتعالى

" سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم " ..

الكلمة الأولى : " سبحان الله وبحمده " الكلمة الثانية : " سبحان الله العظيم "

وهذا فيه أن الكلمة تطلق أحيانا ويراد بها الجملة لا الكلمة المفردة ؛

لأن المراد بالكلمة هنا الأولى " سبحان الله وبحمده " وهي جملة

والكلمة الثانية " سبحان الله العظيم " ، والكلمتان قائمتان على التنزيه لله ،

الأُولى تنزيه أُثبت بعده الحمد لله جل في علاه ، والثانية أثبت بعده العظمة لله سبحانه وتعالى ، و حاصل هذا التسبيح أن الذاكر لله سبحانه وتعالى به ينزِّه ربه تنزيها يستصحب معه الثناء على الله و التعظيم له جل في علاه .

[ وروى أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس » انفرد به مسلم]

**الشرح..**

هذا الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه فيه جمع هذه الكلمات الأربع " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر " التي هي أفضل الكلمات وأحبها إلى الله ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر » وقد ورد في فضل هؤلاء الكلمات أحاديث كثيرة عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه – جَمَعتُ طائفة منها في رسالة مطبوعة بعنوان فضائل الكلمات الأربع – ، فورد فيها فضائل عظيمة جدا تدل على عظم شأن هؤلاء الكلمات ، والفضائل الواردة في هذه الكلمات الأربع منها ما يشمل الأربع كلها كما في هذا الحديث – وله نظائر– ، ومنها فضائل لكل واحدة من هذه الكلمات ، الحاصل أن هذه الكلمات الأربع هي أعظم الكلمات وأحبها الى الله عز و جل ،

أما التسبيح فهو تنزيه لله تبارك وتعالى، وأما التهليل فهو توحيد الله وإخلاص الدين له، وأما الحمد فهو ثناء على الله تبارك و تعالى بما هو أهله جل في علاه ، و أما التكبير فهو تعظيم لله واعتقاد أنه سبحانه و تعالى الكبير الذي لا أكبر منه جل وعلا .

[وروى أبو ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى ؟ قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام الى الله تعالى ، فقال : إن أحب الكلام إلى الله تعالى سبحان الله وبحمده » انفرد به مسلم]

**الشرح..**

وهذا الحديث حديث أبي ذرأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : " ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى " ، وهذا نظير ما سبق في التشويق أولاً في الخير قبل ذكره وإيراده فشوَّقه النبي عليه الصلاة والسلام أولاً قال : " ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله ؟ قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله " .. اشتاق رضي الله عنه شوقا عظيما لمعرفته ، فقال له النبي عليه الصلاة السلام : " إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده " فذكر هاتين الكلمتين ، ودلَّ الحديث المتقدم حديث أبي هريرة على ذلك قال "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن " .

[ وروى أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم «مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكره مثل الحي والميت » متفق عليه ]

**الشرح..**

هذا الحديث حديث أبي موسى رضي الله عنه فيه فضل الذكر، والعناية به والمواظبة عليه وأنه حياة للقلوب ؛ فكلما أكثر العبد من ذكر الله كثرت هذه الحياة في قلبه ، ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : ( حاجة القلب الى ذكر الله سبحانه وتعالى كحاجة السمكة إلى الماء ) ، فحياة القلب إنما تكون بما خُلِق لأجله ؛ وهو إقامة ذكر الله سبحانه وتعالى توحيدا وتعظيما وتمجيدا لله جل وعلا فهذه الحياة الحقيقية للعبد والحياة الحقيقية لقلبه والحديث ورد بلفظين " مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله مثل الحي و الميت " وورد أيضا بلفظ آخر « مثل البيت

الذي يُذكر فيه الله والبيت الذي لا يُذكر فيه الله كمثل الحي والميت » ، ويفيد مجموع اللفظين الواردين لهذا الحديث أهمية العناية بذكر الله سبحانه وتعالى في البيوت ، وأن بيوت من لا يذكرون الله شبيهة بالمقابر، فالذي لا يذكر الله بيته كأنه مقبرة له ، والقلب الذي لا يذكر الله سبحانه تعالى صدره مقبرة لقلبه، قلبه ميت في صدره لا حياة له، والشخص الذي لا يذكر الله في بيته ، بيته مقبرة له، كما هو ظاهر مدلول لفظي الحديث " مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت " واللفظ الآخر " مثل البيت الذي يذكر فيه الله والبيت الذي لا يذكر فيه الله مثل الحي والميت " ، الحاصل أن العبد ينبغي عليه أن يكون حريصا على ذكر الله بل حريصا على ذكر الله بالكثرة كما أمر الله بذلك ﴿ اذْكُرُوا اللهَ ذِكرًا كَثِيرًا ﴾ ، ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَ الذَّاكِرَات ﴾.

## [ما يقال عند القيام من المجلس ]

[ روى أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم و بحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك » أخرجه الترمذي والنسائي

قال الترمذي : حسن صحيح . قلت : وقال البخاري : له علة . وقد جمعت طرقه في جزء منفرد . واللغط : اختلاف الأصوات في الكلام حتى لا يُفهم ]

**الشرح..**

قال رحمه الله [ ما يقال عند القيام من المجلس ] ، وأورد الحديث الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر كفارة المجلس ، كما جاء في الحديث قال: " إلا غفر له ما كان في مجلسه " أي كان كفارة له لما كان منه في مجلسه ، والمسلم مطلوب منه في مجالسه أن يتحرَّز من الغلط وأن يتنبه الى أن كلماته في مجالسه محسوبة عليه ، و معدودة في عمله وأن الواجب عليه أن يتقي الله سبحانه وتعالى، والعبد مهما اجتهد لا بد أن يبدر منه من التقصير في مجلسه ولو لم يكن في ذلك إلَّا أنه فوَّت على نفسه في مجلسه بأن اشتغل بالمباح عن المستحب ؛ لو لم يكن إلا ذلك في تفويته على نفسه الخير ، ناهيك عما يكون في كثير من المجالس من اللغط أو غير ذلك أو حتى أحيانا من الآثام ، فهذه الكلمات كفارة للعبد ما كان في مجلسه ذلك ،

وينبغي أن يُعلم هنا أن ما يكون في مجلس الناس من خطأ وذنب على قسمين :

- أعني آفات اللسان على قسمين- قسم الكبائر مثل الغيبة والنميمة والسخرية واللعن والشتم والوقيعة في الأعراض ، ولا يقول القائل أن هذا الحديث يدل على أنه يجلس في مجلسه ويغتاب من أراد ، وينمّ ويهزأ ويسخر ويقول الحرام و الآثام ثم يقول أختم مجلسي بهذا التسبيح و يغفر ما كان ، الكبائر لا بد فيها من توبة .. لا بد فيها من توبة ، وإذا كانت آثارها متعدية لا بد من محو ذلك ، إذا كان مثلا نمَّ فأوقع عداوة أو اغتاب فشحن الصدور على أخيه المسلم ؛ ما يكفي في ذلك أن يقول آتي بهذا الذكر في خاتمة المجلس ويكون كفارة لما كان ، الكبائر لابد فيها من توبة إلى الله سبحانه و تعالى من تلك الذنوب و تلك الكبائر ، الحاصل أن العبد يجب عليه أن يصون مجالسه من المعاصي و الآثام ، و أيضا يحرص على ختم مجالسه بهذا الذكر المبارك العظيم المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: " من جلس مجلسا فكثر فيه لغطه " .. قال المصنف رحمه الله : " اللغط " أي اختلاف الأصوات في الكلام حتى لا يفهم من كثرة اللجج والأصوات في المجلس ،

وهذا يدل على كثرة الكلام فيه ، فلا يأمن العبد في مثل هذه المجالس أن يكون زلَّ لسانه ، لا يأمن على نفسه مع كثرة الأصوات واللجج أن يكون زلَّ لسانه بكلمة ، فينبغي التنبه لهذا المعنى الذي أشرت إليه ؛ ليس المراد بالحديث أن الإنسان يقول في مجالسه ما شاء ويتكلم بما أراد من الإثم والحرام ثم يقول أختم المجلس بهذا الذكر ويكون كفارة لما كان مني في مجلسي . فإن كان الذي كان منه في مجلسه كبائر لابد أن يتوب إلى الله سبحانه و تعالى من هذه الكبائر ندما على قولها وعزما على عدم العودة إليها والإقلاع عنها تماما في مجالسه القادمة ؛ وهذه التوبة النصوح ﴿ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوبَةً نَصُوحًا ﴾ وبها يتوب الله سبحانه وتعالى على عبده ، لأن من شرط التوبة المقبولة أن تكون نصوحا ،

والتوبة النصوح هي التي استوفت شروط التوبة ؛ الندم والإقلاع والعزم على عدم العودة الى الذنب .

قوله " قال قبل أن يقوم من مجلسه " .. هذا فيه الحرص على أن يقولها في المجلس نفسه قبل أن يقوم منه ، بحيث تكون خاتمة المجلس

قال " سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت " .. جُمع هنا ثلاث كلمات من الكلمات الأربع التي هي أحب الكلام إلى الله ، التسبيح والتحميد والتهليل ثم أُتبع ذلك الاستغفار " أستغفرك و أتوب إليك " .. أي أطلب منك يا الله أن تغفر لي وأن تتوب عليّ ،

قال " إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك " .. " في مجلسه ذلك " أي : من الصغائر، أما الكبائر دلت عمومات النصوص أنه لابد فيها من توبة ﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَونَ عَنْهُ نُكَفِّر عَنكُم سَيِّئَاتِكُم ﴾ فقوله : " إلا غُفر له ما كان في مجلسه ذلك " أي من صغائر الذنوب ومن اللمم ، أما الكبائر لا بد فيها من توبة «الصلوات الخمس و الجمعة إلى الجمعة و رمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر » الصلوات الخمس أعظم من سبحانك اللهم و بحمدك ، الصلوات الخمس أعظم من قولِ " سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك وأتوب إليك " بل جميع هذه الكلمات موجودة في الصلاة التسبيح والتكبير والتهليل والاستغفار كلها موجودة في الصلاة ، ومع ذلك قال : « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر» .

سبحانك اللَّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، اللَّهم صلِّ وسلِّم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد و آله وصحبه ..